Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرارًا وتكرارًا بأنها تسرى فى أعراقه، وأحسّ ذلك فى أعماقه إحساسًا دفعه إلى الإيمان بوحدة القبائل العربية اليمنية والعدنانية ووحدة البلدان العربية الإفريقية والآسيوية، وشعر فى قوّة بتبعات هذه الوحدة ومسئولياتها. وكانت العروبة تجاهد آنذاك أعداءها من الخرمية والروم جهادا مستميتًا فانضوى تحت ألويتها يناضل ويدافع حتى لا يجتاحها هذا الخطر أو ذاك. وكان لا يملك من الأسلحة سوى شعره، فاستحال فى يده قوسًا ينزع عنه أبياتًا مصمية يسدّدها إلى صدور الأعداء الغاشمين، مُشيعًا بذلك حماسة متأججة فى قلوب الجنود والشباب من حوله حتى يذيقوهم كل ما يمكن من ألوان الفتك والبطش والنكال. واشتعلت فى صدره حينئذ الغريزة العربية غريزة الأخذ بالثأر أقوى اشتعال، مما جعله يستشعر فى صدق وإخلاص فرحةً غامرة مع كل نصر وكل ثأر يشفى غليل العروبة المجيدة التى كانت تتوهج فى ميراث أعراقه، وظلت تتوهج فى دمه وروحه وحسّه وشعوره، وظل يقدّسها ويمجدها ويرتل لها انتصاراتها المظفرة أناشيدَ حربيةً خالدة.